# لاريجاني في عين فيلسوف روسي: عقل عميق وروح باقية

أعرب الفيلسوف والمفكر الروسي الشهير «ألكسندر دوغين» عن إعجابه الكبير بالشهيد علي لاريجاني، واصفًا إياه بأنّه رجل استثنائي وعظيم، وروى للصحفيين في موسكو جانبًا من ذكرياته عن لقائهما.

وقال دوغين، في حديث مع مراسل وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «إرنا»، إنه يكنّ احترامًا عميقًا لأداء لاريجاني ومواقفه السياسية ورؤيته الفلسفية. وأضاف: عندما كان لاريجاني يتولى رئاسة مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، وخلال زيارته إلى موسكو، أجريت معه حوارًا استمرّ لساعات طويلة. بدأنا الحديث حول السياسة الدولية؛ لكننا سرعان ما انتقلنا إلى القضايا الفلسفية، ولا سيما الإشراق، وتناولنا أيضًا موضوعات كالعرفان الشيعي. وتابع: أذكر أن المترجم الذي كان ينقل حديثنا بدا في غاية الارتباك، إذ كان من الصعب عليه إيجاد المقابلات الدقيقة للمصطلحات الكلامية، والمعرفية، واللاهوتية، والدينية التي وردت في نقاشنا.

وأوضح دوغين: لقد خضنا نقاشات طويلة حول مسائل فلسفية عميقة ومعقّدة، حتى إن المترجم بلغ حدّ العجز ولم يعد يعرف كيف ينقل تلك المفاهيم. ومع ذلك، كنّا أنا ولاريجاني نفهم بعضنا بعضًا جيدًا، رغم أن المترجم لم يكن يدرك تمامًا فحوى حوارنا الفلسفي.

وأشار المفكر الروسي إلى أن لاريجاني كان شخصية عميقة وجادة، يتمتع بصدق كبير، وكان متمكنًا من جوهر الفكر الإيراني والعرفان الشيعي، مضيفًا: إن الحديث معه كان ثريًا ومفيدًا للغاية. وفي سياق تكريمه للشهيد، قال دوغين: تحدثنا خلال لقائنا عن أن الموت الجسدي لا يعني فناء الروح؛ ومن هذا المنظور، فإن لاريجاني اليوم شهيد؛ لكن روحه ما تزال حاضرة بيننا، بل إنه انتقل إلى عالم أكثر أصالة وواقعية من هذا العالم الذي نعيش فيه. وأكد: لقد حقق لاريجاني النصر مسبقًا في ميدان المواجهة، ومن واجبنا أن نواصل طريقه.

وأضاف دوغين أن لاريجاني كان ضحية «الدجّال»، مشيرًا إلى أن قائد الثورة الشهيد الإمام السيد علي الخامنئي (رض) وقادة آخرين، مثل الشهيد الفريق قاسم سليماني، خاضوا أيضًا معركة النور والحقيقة.

وتابع: إن إيران وروسيا تقفان اليوم في معسكر واحد، وفي خندق واحد، في مواجهة عدو مشترك يتمثل في «الدجّال» بصورته المعاصرة، أي «الغرب الجماعي».

وفي جزء آخر من حديثه، أشار دوغين إلى رسائل التعزية التي صدرت عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورؤساء الهيئتين البرلمانيتين في روسيا، وهما مجلس الدوما (السلطة التشريعية) ومجلس الاتحاد (المجلس الأعلى)، مؤكدًا أن وقوف موسكو إلى جانب طهران في مواجهة عدو مشترك يجعل من الطبيعي أن تبادر القيادات الروسية إلى تقديم التعازي برحيل القادة الإيرانيين.

وأضاف: كان للاريجاني دور كبير في تطوير العلاقات بين إيران وروسيا، ونحن نحيي ذكراه.

وأكد المفكر الروسي أن إيران تُعدّ اليوم أقرب حليف لروسيا، مضيفًا: إن إيران تُظهر في هذه المرحلة نماذج لافتة من الإرادة والشجاعة، إلى حدّ يمكن معه وصفها بأنها قوة كبرى حقيقية، ودولة راسخة، بل وإمبراطورية حقيقية، وأن روسيا تقف إلى جانبها.

**تُظهر إيران في هذه المرحلة نماذج لافتة من الإرادة والشجاعة، إلى حدّ يمكن معه وصفها بأنها قوة كبرى حقيقية، ودولة راسخة، بل وإمبراطورية حقيقية**

يذكر أن الشهيد الدكتور علي لاريجاني، الأمين السابق للمجلس الأعلى للأمن القومي، استُشهد في ١٧ مارس ٢٠٢٦ بعد مسيرة طويلة من الجهاد والخدمة في سبيل رفعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وذلك في عدوان أميركي - صهيوني غادر.

وقد تولّى الشهيد لاريجاني رئاسة مجلس الشورى الإسلامي لمدة إثني عشر عامًا، وهي من أطول فترات تولي هذا المنصب، كما شغل مناصب أخرى، منها وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

وخلال مسيرته، عيّنه قائد الثورة الشهيد في مواقع متعددة، من بينها: ممثل القائد في المجلس الأعلى للأمن القومي، وعضو المجلس الأعلى للثورة الثقافية، ومستشار قائد الثورة، وعضو مجمع تشخيص مصلحة النظام، ورئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون.

وعقب استشهاده، بعث الرئيس الروسي وعدد من كبار المسؤولين في هذا البلد برسائل تعزية إلى الحكومة والشعب الإيراني.

# ثالوث الظلام.. كيف تُدار السياسة في البيت الأبيض؟

الوفاق
د. سلام عودة المالكي

في المشهد السياسي المعاصر، لا تُكتب فصول السياسة الخارجية الأمريكية في «الغرفة البيضاوية» فقط، بل تُصاغ أبجديتها في «غرف الظلال» حيث يلتقي المال المعمّد بالنفط، والبارود المغلف بالقداسة.

إنّنا لسنا أمام دولة تُدار بمؤسسات ديمقراطية تقليدية، بل أمام «أوليغارشية إمبراطورية» يحركها تحالف مشؤوم، يربط بين مصالح شركات السلاح العابرة للقارات، وأباطرة الطاقة الذين يرون في خرائط الشرق الأوسط مجرد أنابيب للتدفق، وصولاً إلى التيار الصهيوني المسيحي الذي يمنح هذه المصالح المادية صكاً إلهياً وشرعية نبوئية.

إنّ هذا المثلث ليس مجرد مراكز قوى، بل هو «العقل الباطن» للدولة العميقة، الذي حوّل واشنطن إلى خادم استراتيجي لهذا المشروع، وجعل من المنطقة ساحة استنزاف كبرى، تُقاس فيها كفاءة القرار بمقدار ما يحققه من أرباح لشركات «لوكهيد مارتن» و«إكسون موبيل»، وبمدى تقاربه مع أوهام «هرمجدون» السياسية.

إنّ السلام في نظر هذا التحالف المشؤوم هو «ركود اقتصادي» غير مقبول؛ فالهدوء يعني تراجع أسعار الأسهم في «وول ستريت». ثم أن الحرب ليست مجرد خيار سياسي، بل هي «نموذج عمل» مستدام.

إنّهم يحتاجون دائماً إلى عدو خلف الأفق لتبرير ميزانيات الدفاع التي تلامس حاجز التريليون دولار، وهنا تلتقي مصلحتهم مع الضلع الثاني المتمثل في كارتيلات النفط. فالنفط هو الدم الذي يجري في عروق الهيمنة الدولارية، والسيطرة على منابعه في الشرق الأوسط هي الضمانة لبقاء الولايات المتحدة قطباً أوحد.

فالسياسة هنا تُكتب بـ«الحبر الأسود»، حيث تُرسَم الخرائط بناءً على مسارات الأنابيب وحقول الغاز والمضائق الحيوية، وفق مبدأ «الأمن مقابل الهيمنة»؛ حيث تُشن الحروب تحت «شعارات واهية» بينما الهدف الحقيقي هو تأمين السيطرة على تدفق الطاقة ومنع أي قوى دولية -مثل الصين- من الحصول على موطئ قدم.

ولكي يكتمل هذا التحالف، كان لابدّ من «عضلة عقائدية» تمنح المصالح المادية غطاءً مقدساً، وهنا تبرز الصهيونية المسيحية.

إنّ هذا التيار لا يدعم إسرائيل حباً في اليهود، بل تنفيذاً لرؤية لاهوتية ترى في قيام «الدولة» وتوسعها ضرورة لتحقق نبوءات آخر الزمان «الراديكالية العقائدية».

إنّ هذا الغطاء الديني يحول القرارات السياسية البراغماتية إلى «واجبات إلهية» يصعب الاعتراض عليها، مما يخلق كتلة تصويتية جبارة تجعل أي مرشح للبيت الأبيض رهينة لهذا المَدّ الأيديولوجي المتطرف.

وفي قلب هذا المشهد، تبرز إسرائيل ليس كدولة ذات سيادة أو حليف سياسي مقدس فحسب، بل كـ«حاملة طائرات برّية» و«قاعدة عسكرية» متقدمة لا غنى عنها.

إنّها تؤدي وظيفة استراتيجية محددة: «شرطي المنطقة» أو «الكلب المسعور» الذي يحمي مصالح الإمبراطورية -ثالوث الظلام- ويقوم بالمهام القذرة نيابة عنها، ويضمن بقاء المنطقة في حالة استنزاف دائم. ويتم ضمان ولاء هذه المنظومة عبر اللوبيات الجبارة مثل «أيباك»، التي تضخ مئات الملايين في عصب الانتخابات الأمريكية لشراء الصمت وهندسة الولاء المطلق داخل الكونغرس، مما يجعل السياسة الخارجية الأمريكية تسير في اتجاه واحد لا رجعة فيه.

إنّ هذا التحالف بين «الرصاص والوقود والنبوءة» يمثل ذروة التوحش الميكافيلي؛ حيث تحولت الولايات المتحدة من «جمهورية» إلى «شركة حماية» دولية، تزرع القواعد العسكرية كخناجر في خاصرة الجغرافيا لتضمن تدفق الثروات ومنع أي نهضة سيادية حقيقية.

ومع اقتراب كل دورة انتخابية، يتضح أن الوعود بحقوق الإنسان ليست سوى «مكياج سياسي» يخفي خلفه وجه الوحش الذي لا يشبع من دماء الحروب.

إنّ إسرائيل في هذا المنظور هي «وظيفة استعمارية» متطورة، وجزء عضوي من منظومة تقتات على بقاء العالم في حالة غليان.

إنّ «ثالوث الظلام» يدرك أن بقاء إمبراطوريته مرهون ببقاء الشرق الأوسط في حالة من الفوضى المنظمة والاستنزاف الدائم. وفي نهاية المطاف، يبقى البيت الأبيض هو المسرح، بينما المخرجون الحقيقيون هم مَن يملكون مفاتيح الخزائن، ومستودعات السلاح، وصكوك العقيدة الزائفة.

وفي النهاية، يبقى السؤال الاستراتيجي الأهم: إلى متى يمكن لهذا التحالف أن يحافظ على توازنه فوق أشلاء الشعوب؟

إنّ التاريخ يخبرنا أن الإمبراطوريات التي تُبنى على تحالفات «الموت والنهب» تنتهي دائماً من حيث بدأت، في رماد حرائقها الخاصة.

**يخبرنا التاريخ أن الإمبراطوريات التي تُبنى على تحالفات «الموت والنهب» تنتهي دائماً من حيث بدأت، في رماد حرائقها الخاصة**

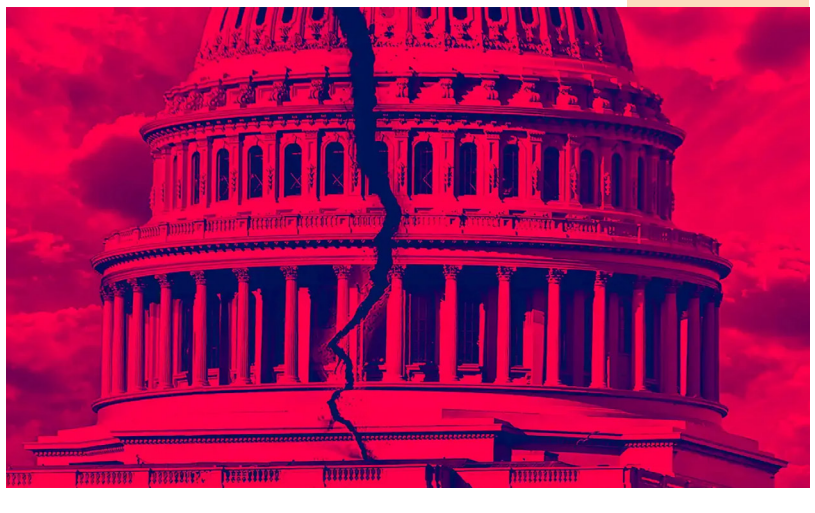

## من الصحافة الإيرانية

خاص

### البرنامج النووي الإيراني.. هُوية وطنية تتجاوز الضغوط الأميركية

جوان

رأى الكاتب الإيراني «حمزة شراغ علي» أن البرنامج النووي الإيراني لم يعد مجرد مشروع علمي أو صناعي، بل تحول إلى أحد المكونات الأساسية للهُوية الوطنية الإيرانية، باعتباره مرتبطًا بتاريخ الاستقلال العلمي ومقاومة الهيمنة الأجنبية، ومساهمًا في تعزيز الانسجام الوطني وترسيخ مفهوم «القوة القائمة على المعرفة» داخل المجتمع الإيراني.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جوان»، يوم الأربعاء ٦ أيار/ مايو، أن الهُوية الوطنية الإيرانية تقوم على أبعاد تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية، معتبرًا أن الصناعة النووية الإيرانية اندمجت مع هذه الأبعاد بعد الثورة الإسلامية، خصوصًا بعدما انتقلت من مشروع تابع للغرب قبل الثورة إلى برنامج وطني قائم على المعرفة المحلية وجهود العلماء الإيرانيين رغم العقوبات والضغوط الغربية المتواصلة.

وتابع الكاتب: أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أعادت إحياء البرنامج النووي خلال الحرب المفروضة مع العراق وفي ظل التهديدات الأميركية المباشرة؛ لكنها تمسكت بالمسار السلمي للتكنولوجيا النووية، موضحًا أن هدف طهران كان امتلاك المعرفة العلمية وتعزيز عناصر القوة الوطنية، لا إنتاج السلاح النووي، وهو ما انعكس في اعتمادها على تطوير دورة التخصيب محليًا عبر العلماء الإيرانيين الذين واصلوا هذا المسار وقدّم عدد منهم حياته في سبيله.

ولفت شراغ علي إلى أن الدعم الشعبي الواسع للتكنولوجيا النووية يعكس ارتباطها التاريخي بمسألة الاستقلال الوطني والتقدم العلمي، مشيرًا إلى أن الإيرانيين ينظرون إلى هذا القطاع باعتباره امتدادًا لمسار تاريخي سعى دائمًا إلى الجمع بين العلم والسيادة الوطنية، الأمر الذي عزز التماسك الاجتماعي والشعور بالانتماء السياسي.

وأوضح أن التكنولوجيا النووية ساهمت كذلك في تعزيز الاهتمام بالموارد الوطنية وتطوير قطاعات الطب والزراعة والصناعة، إضافة إلى تكريس حضور إيران الدولي وإبراز دبلوماسيتها في مواجهة الضغوط الغربية، معتبرًا أن البرنامج النووي تجاوز طبيعته التقنية ليصبح قضية هُوية وطنية متجذرة داخل المجتمع الإيراني. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن فشل ترامب في وقف البرنامج النووي الإيراني يعود إلى تجذره داخل البنية الهُوياتية لإيران، مشددًا على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تقبل المساومة على عناصر هويتها الوطنية أو التخلي عن حقها في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية.

### هرمز بعد الحرب.. إيران تفرض معادلة السيادة وتمنع الشراكة الأميركية

روزنامه ستاره صبح

رأى المحلل السياسي والعسكري الإيراني «حسين كنعاني مقدم» أن التصعيد الأميركي الأخير حول مضيق هرمز يعكس محاولة واشنطن استخدام التهديدات السياسية والعسكرية للتأثير على أسواق الطاقة العالمية، مؤكداً أن الحرب بين إيران والولايات المتحدة فرضت واقعاً جديداً في سوق النفط والملاحة البحرية، وأن مضيق هرمز «لن يعود إلى ما كان عليه سابقاً» في ظل الحضور الإيراني الكامل وسيطرة طهران على حركة العبور في الممر المائي الاستراتيجي.

وأضاف كنعاني مقدم، في حوار مع صحيفة «ستاره صبح»، يوم الأربعاء ٦ أيار/ مايو، أن ترامب يلجأ بصورة متكررة إلى التصريحات التصعيدية والتلويح العسكري بهدف التحكم بأسعار النفط والطاقة وتبرير الإخفاقات التي تواجهها الإدارة الأميركية، مشيراً إلى أن توقيت هذه التصريحات غالباً ما يتزامن مع إغلاق الأسواق المالية العالمية للتأثير المباشر على البورصات وأسواق الذهب والطاقة.

وتابع: أن الحديث الأميركي عن «حرّية الملاحة» أو مرافقة السفن في مضيق هرمز لا يغيّر من الوقائع الميدانية، لأن إيران موجودة بكامل قدراتها في المنطقة وتدير حركة العبور فيها، موضحاً أن أي سفينة تمر عبر المضيق يجب أن تحصل على تراخيص واضحة وفق القواعد التي تعمل طهران على تثبيتها.

ولفت كنعاني مقدم إلى أن انخراط بعض دول المنطقة في السياسات الأميركية لم يجلب لها سوى التوتر وانعدام الاستقرار، مؤكداً أن استمرار الاعتداءات سيقود هذه الدول إلى المطالبة بخروج القوات الأميركية من المنطقة، خاصة أن واشنطن لم تعد تمتلك قواعد آمنة تستطيع استخدامها ضد إيران. وأوضح أن أي إعلان حقيقي لنهاية الحرب يجب أن يتم ضمن إطار دولي واضح عبر مجلس الأمن، معتبراً أن إيران مستعدة للتعاون الأمني مع دول الخليج الفارسي في إدارة أمن مضيق هرمز، شرط غياب الولايات المتحدة وعدم منحها أي دور في معادلات الممر البحري.

واختتم كنعاني مقدم بالتأكيد على أن مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) يعمل على إعداد قانون ملزم لتنظيم الحاكمية الجديدة في مضيق هرمز، مشدداً على أن إيران لن تقبل بأي ترتيبات تفرضها واشنطن أو تمنحها امتيازات استعمارية في المنطقة.